موضوع الغلاف

ماأكدته احداث "الأيام السوداء" وماينبغي عمله

كان من المفروض ان تنشر هذا المقال في العدد ٢٠٢ « في اوائل ايار » من الهدف ، ولكن احتجاب « الهدف » خلال الاحداث للاسباب المعروفة . مثلها مثل سائر الزميلات التقدميات، حال دون نشره في حينه ، ولقد اتت احداث ٧ ، ٨ ايار تؤكد الاستنتاجات الواردة في هذا المقال.

● تأكد صحة وجهه النظر القائلة بان الرجعية اللبنانية ضالعة مع المخطط الامبريالي ـ الصهيوني لتصفية المقاومة . وان الرجعية هي اول من يضع الحراب على جدول الاعمال ، وان ظروف لبنان الخاصة لم تحل دون ذلك !

● وقائع الايام السوداء اكدت بشكل صارخ على ضرورة اعادة النظر بالتحليل النظري القائل بان لبنان الرجعي غير الاردن الرجعي ، وما حدث في ايلول ١٩٧٠ ، لا يمكن ان نكرر حدوثه في لبنان !

● واجهت القوى الوطنية والتقدمية المؤامرة الرجعية بموقف مصيري صلب أدركت معه الرجعية بان اصرارها على مواصلة قصف المخيمات من شانه ان يفجر انتفاضة شعبية قد تعصف بنظام الـ ٤٪ الرجعي ، فتراجعت تكتيكيا لتحقق بالمناورات والضغوط السياسية ما عجزت عن تحقيقه بالمجابهة العسكرية !

● على الحكام الذين يطالبون الشعب الفلسطيني ، بنزع سلاحه أن يتذكروا بان هذا الشعب لم يحمل السلاح باذن من « سيادة » هم !

● وعلى المقاومة الفلسطينية ان تتذكر الدور التآمري لبعض الوساطات العربية الرسمية في مجازر ايلول ١٩٧٠ ، وان تتصرف على هذا الاساس وان لا تنسى بان امتلاكها لمقومات الصمود بوجه محاولات التصفية ، والالتحام مع الحركة الوطنية والتقدمية هما العاملان الاساسيان في احباط التآمر الرجعي الامبريالي ـ الاسرائيلي عليها !

(... ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ الى العنف ، الى الحرب الاهلية ، الى وضع الحراب على جدول الاعمال ـ لينين)

منذ ان صاغ لينين الخالد هذه القاعدة ، التي استنتجها من جدل قوانين الصراع الطبقي ومن الممارسة العلمية للرجعية الاوروبية والآسيوية معا في عصره ، منذ ذلك التاريخ يوم التاسع من ايار الجاري ، لم يحدث ان تأكدت صحة هذه الموضوعة اللينينية بمثل الشكل الصارخ الذي جسمت فيه في ايام ايار التي اطلق عليها بحق « الايام السوداء » في تاريخ لبنان !

ان اللجوء الى العنف من قبل الطبقات الرجعية ، امر ليس مستغربا ، بل انه شيء طبيعي اذا ما نظرنا اليه من منظار الصراع الطبقي ، ولكن العنف بحد ذاته هو وسيلة وليس غاية ، اي انه وسيلة تجد هذه الطبقات نفسها محتاجة اليها للحفاظ على مصالحها من خطر واقع او محتمل الوقوع من طرف الجماهير الكادحة ، وهي اي الطبقات الرجعية وخاصة البرجوازية لا تلجأ الى وسيلة العنف الا في حالات كهذه ، فهل في جو الاوضاع اللبنانية والعربية السياسي والنضالي ما يوحي بوقوع خطر يهدد نظام الـ ٤٪ بالسقوط او شيء من هذا القبيل ، لكي تضطر الرجعية الى استخدام كل اسلحتها بما فيها الطيران ضد سكان بيروت عامة ومخيمات الفلسطينيين خاصة ؟

ان استعراء الشعارات المطروحة من قبل القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، لا يؤكد وجود مثل هذا الخطر . فكل برنامج الحركة الوطنية ينحصر في هذه المرحلة بالمطالب الاقتصادية والدمقراطية السياسية والنقابية ضمن اطار الحريات المتاحة بموجب الدستور النافذ ، واقصى ما تطالب به المقاومة الفلسطينية هو الحفاظ على وجودها وقد تنازلوا عن اهم حق لها حين قبلت ان تجمد نشاطها القتالي من الجنوب . فما هي ، اذن، الاسباب التي دفعت الرجعية العاكفة للجوء الى العنف المسلح في هذا الظرف بالذات ، مع انه اذا كان في وجود المقاومة الفلسطينية خطر على مصالح الطبقات الرجعية ، فان هذا الخطر قد تقلص الان كثيرا بالقياس لما كان عليه سابقا ؟

ان البراهين التي يدلي بها الوطنيون للتدليل على ان الرجعية تكذب حين تدعي الحرص على « سيادة لبنان » في وقت لم تحرك فيه ساكنا ولم تبد غيرة على « سيادة لبنان » ، من الاحتلال الاسرائيلي والتآمر الاميركي ، ان هذه الادلة التي يسوقها الوطنيون للبرهنة على كذب الرجعية قد اصابت غرضها ، ولم يعد مهما الاضافة فيها ، وانما المهم ان تعرف الجماهير لماذا تكذب الرجعية لكي تقوم بعمل وحشي يعرضها للعزلة ويفاقم نقمة الجماهير عليها ؟ اليس هناك اسباب تدعو الرجعية للقيام بما قامت به ؟ ثم اليس لجوؤها الى الكذب بحد ذاته وهو دليل على محاولتها اخفاء الدوافع الحقيقية التي تدفعها الى ذلك ؟

من هنا قلنا ترى ، ان الاجوبة على هذه الاسئلة لا بد ان تستقيها من تقديرات الرجعيين للموقف السياسي اللبناني والعربي ، لان هذه التقديرات هي الاساس الذي يتحرك وفقه ويتوجه الرجعيون ! فكيف ينظر الرجعيون لطبيعة الظروف الراهنة وما هي العوامل التي يقدرون الموقف وفقا لها ؟

اولا ـ صحيح ان المقاومة الفلسطينية كانت سابقا اقوى مما هي عليه الان ، بيد ان قوة المقاومة في ظروف ما قبل تموز ١٩٧١ ، لا تخيف الرجعية ، مثلما يخيفها تلاحم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية خاصة والعربية عامة . وصحيح ايضا بان هذا التلاحم لم يستكمل كامل ابعاد صيغته المطروحة ، بيد انه امر لا يخيف الرجعية فحسب وانما هو سبب الهلع لها ، لانه يجعل من المقاومة وهي فصيل مسلح جزء من الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية . وهذا الامر كاف لاقلاق الرجعية وفض مضاجعها .

ان الرجعية لا تعرف بما لا تعرف . انها تعرف جيدا بان وجود المقاومة كان السبب وراء انتشار السلاح ووصوله لايدي الجماهير ومن جراء ذلك بدأت الرجعية تفقد سيطرتها التامة على حركة الجماهير . والرجعية تعرف جيدا ايضا بان التحام المقاومة مع الحركة الوطنية والتقدمية ، ينطوي على اكبر المخاطر على وجودها وعلى نظامها، وان كنا نحن لا نرى هذا الخطر الان لاننا منشغلين بالدفاع عن حرياتنا وعن حقنا في ممارسة هذه الحريات ، فان الرجعية ترى ان مجرد صمودنا بوجه ارهابها ومنعها من نزع السلاح من ايدي طليعة الجماهير الفلسطينية ، هو امر يدعوها للقلق ويدفعها لان تلجأ الى العنف كما رأينا . وهذا الكلام ليس استنتاجا نخرجه من بنات افكارنا وانما هو الحقيقة التي نهم بها اعلى المراجع والجهات الرجعية الرسمية وغير الرسمية .

ثانيا ـ صحيح ان المقاومة الفلسطينية ، هي الان اضعف مرئي قبل ايضا فهي اليوم موحدة يوما ما ، وهي اليوم تعمل على تحويل نفسها الى فرع ملتزم من فروع الجبهة العربية المشاركة في الشؤون الفلسطينية . وهذا التوجه الذي يحكم نشاط ونظرة الحركة الوطنية والتقدمية من شانه ان يجعل من العلاقة مع المقاومة الفلسطينية علاقة مصيرية وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال احداث «الايام السوداء» حيث بلغ موقف الحركة الوطنية والتقدمية حد النزول الى الشارع والوقوف الى جانب المقاومة في مواجهة المؤامرة واحباطها . ولم يعد سرا ، ان لبنان ، قد اصبح منذ اليوم ، معرضا لحرب اهلية بين الجماهير الشعبية بقيادة قواها الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية من جهة ،وبين الطبقات الرجعية وقواها السياسية في حال تعرض المقاومة او الحركة الوطنية لمؤامرة الصفية . وهذه التطورات هي التي جعلت الرجعية ترى في تلاحم الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، حدثا ينطوي على اكبر الخطر واشده على مصالحها .

ثالثا ـ ان الرجعية تدرك هذه الحقيقة ، وعلى هذا الاساس تبني سياستها . ويكفي لتأكيد هذا ان نذكر الخطوط الاساسية التي كانت تحكم سياسة الحكومة السلامية ، والتي تتلخص في اتباع اسلوب القمع الوحشي للحركة الوطنية ومجابهة اي تحرك شعبي مطلبي بالحديد والنار (افعال عمال غندور ومزارعي التبغ وقمع الحركة الطلابية وحركة المعلمين..) وفي مقابل ذلك كانت تتبع اسلوب المناورات والضغط على المقاومة لتتراجع عن العديد من مواقعها ، من جهة ولعزلها عن الحركة الوطنية من جهة اخرى . وكانت سياسة سلام تستهدف شل نشاط الحركة الوطنية واضعافها للدرجة التي تمكنها فيما بعد من الانفراد بالمقاومة الفلسطينية ، بيد ان فشل سياسة سلام في تحقيق اغراضها بالسرعة المطلوبة ادى الى تدخل اسرائيل والمخابرات المركزية الاميركية لتعجل بالقضاء على المقاومة الفلسطينية فكانت الاعتداءات على سكان نهر البارد والبداوي ثم على بيروت في العاشر من نيسان ، الغشة التي فضحت ظهر الحكومة السلامية ، التي لم تستطع تحقيق كامل اهدافها وغاياتها التآمرية فسقطت مثقلة باوزار سياستها . صحيح انها ضغطت كثيرا على الحركة الوطنية ولجمت بشراسة النضالات الجماهيرية ، بيد ان الضرر الذي سببته للنظام ولاهله كان اكبر ، اذ ارهقته بوزر اخطائها واعباء سياستها القمعية. لدرجة ان اهل النظام باتوا يدركون اتساع النقمة الشعبية واستقطابها للعديد من الفئات الموالية لهم . وعلاوة على ذلك فان العلاقة بين الحركة الوطنية والمقاومة قد توطدت اكثر بدلا من ان تتفكك كما يراد لها :

وامام فشل السياسة السلامية وتطور العلاقة بين المقاومة والحركة الوطنية ايجابيا واتساع عزلة النظام واهله عن الجماهير ، ورغبة اميركا واسرائيل بالتعجيل بتصفية المقاومة وبضرب الحركة الوطنية والتقدمية، فقد اتجهت سياسة « الدولة » نحو تعريب مؤامرتها على امل ان تجد الظرف الانسب لتنفيذها . فكانت الزيارات الرسمية لكل من مصر والسعودية وتحسين العلاقات مع ليبيا ، ولم يبق في الطريق سوى موضوع العلاقة المتوترة مع سوريا والعراق ، ولما كان وجود سلام على راس الحكومة هو العقبة امام تحسين العلاقات ، مهما فقد تقررت اقالته بالطريقة المعروفة ، والمجيء بحكومة تحقق الغرضين المتناقضين معا : تحسين العلاقات مع العراق وسوريا من جهة وشن هجمة خاطفة على المقاومة الفلسطينية بغية انهائها من الوجود، غير ان حساباتها كانت خاطئة !

رابعا ـ والعامل الرابع الذي جعل الرجعية تختار هذا الوقت لتنفيذ مؤامرتها ، يتمثل في ردود الفعل الشعبية الايجابية ومظاهر العطف التي تجلت في مظاهرة الربع مليون . صحيح ان الرجعية لم تضع العراقيل لمنع الجماهير من المشاركة ، وصحيح انها ساعدت وشاركت وان شكليا في المظاهرة ، بيد انها فعلت ذلك كله بغية اخفاء عزلتها ولتظهر بمظهر الحرص على سلامة المقاومة وعدم الرضا على عدوان اسرائيل ولكي نقول بعد ذلك بان الامر كله خارج عن ارادتها وامكانياتها ، وبذلك تضع نفسها وضع الاوضاع العربية والمقاومة امام امر واقع تلخصه بقولها : اسرائيل مصرة على تهديد لبنان والاعتداء عليه ما دامت المقاومة موجودة بهذا الشكل العلني ونحن اي « الدولة » اللبنانية ـ لا نملك القدرة على الدفاع . وبما ان المقاومة تمارس العمل من حدود لبنان ـ وننسى طبعا انها هي التي منعت المقاومة من ذلك بحجة « سلامة لبنان » ـ فلماذا لا رحل؟

لقد حضرت الرجعية كامل غاياتها من تمثيلية المشاركة الشكلية بمظاهرة الربع مليون، ولكنها فوجئت بحجم المظاهرة والعدد الهائل من مختلف فئات الشعب وطبقاته التي شاركت بتشييع شهداء العاشر من نيسان . وساد الرعب في اوساطها حين رات ان تلك الحشود الشعبية قد تحولت الى محكمة الشعب لادانة الرجعية وفضح تواطؤها . وقد مثل ذلك كله نذائر نحس ومؤشرات خطر يهدد وجودها وقد بمنعها ـ اذا ما نجحت الحركة الوطنية والمقاومة من تكريسه قاعدة شعبية عريضة لها ـ من تنفيذ مؤامرتها ان تأخرت عن توجيه ضربها . وامام هاجس اتساع شعبية المقاومة ، هذه الشعبية التي ستحول الى قاعدة جماهيرية لنضال الحركة الوطنية ضد الطبقات الرجعية ، فقد كان على « دولة » الرجعيين والعملاء ان تعجل بتنفيذ مؤامرتها في الفترة التي تصورتها بانها « غفلة الزمن » المناسبة لذلك !

خامسا ـ اذا كانت « الرجعية الحاكمة » قادرة على التصرف بحرية في سياستها الداخلية . فتقتل « عمال غندور » « ومزارعي التبغ » وتضطهد الحركة الطلابية وتعصف بابسط الحقوق الدمقراطية وتمارس الضغط على المقاومة الفلسطينية بغية منعها من القتال ضد اسرائيل وتتواطأ مع الامبريالية الاميركية واسرائيل ضد المقاومة ... اذا كانت الرجعية قادرة على ممارسة ذلك كله فانها لا تستطيع ان تكيف « السياسة العربية » وفقا لمشيئتها وصنلزمات انجاز المهلة « المؤامرة » الموكولة لها ، لو لم تكن هذه « السياسة العربية » تنسجم طبعها ومن الاساس مع ما تفكر به الرجعية اللبنانية ، فالسياسة العربية معروفة باتجاهها نحو التفاهم مع الامبريالية ولم يكن صدفة ارتداد القذافي عن موقفه السابق ضد الحكومة اللبنانية واشادته بها وهجومه على المقاومة ودعوته لمعاونة الحكومة اللبنانية في محنتها وصمته عن المؤامرة ـ الجريمة التي اقترف في « الايام السوداء » .. ان هذا كله ليس صدفة !

اذن فان الرجعية اللبنانية قد وجدت في سياسة مصر وليبيا والسعودية على وجه الخصوص ما يمكنها ، بل وشجعها على الاقدام لتنفيذ « مؤامرتها » !

الرجعية اللبنانية ومؤامره تصفية المقاومة الفلسطينية

(ان ما يسند اليه المرء لكي يحكم بان المعرفة او النظرية حقيقة ام لا ، ليس هو الاحاسيس الذاتية بل هو النتائج الموضوعية للممارسة العملية الاجتماعية. فالقياس الوحيد لمعرفة الحقيقة هو الممارسة العملية ـ ماوتسي تونغ) .

لقد بين لنا بان العوامل الاساسية التي تدفع الرجعية اللبنانية ممثلة بـ « دولة » ها، الى ضرب المقاومة وتصفيتها هي عوامل داخلية وخارجية ، وهذه العوامل لا يمكن اظهارها او تجاهلها ، فهي عوامل فاعلة وقابلة للتطور والتفاهم والتفاعل لن تعوزها الحجة والذريعة لافتعال الارهاب والقمع تحت تائير تفاهم هذه العوامل وغيرها .

ان وقائع « الايام السوداء » جاءت لتؤكد بشكل لم يسبق له مثيل في اي من الاحداث السابقة ، على ان الرجعية اللبنانية ضالعة مع المخطط الامبريالي ـ الصهيوني الهادف لتصفية المقاومة الفلسطينية خاصة وكل القوى الوطنية والتقدمية على وجه العموم .

ان معجزة « الايام السوداء » لم تكن وليدة صدفة ، وانما هي نتيجة لتخطيط مسبق كانت « الدولة » منشغلة باسكماله طيلة الفترة الماضية ، وكانت تنتظر الفرصة المناسبة لوضع ما كانت تبيته موضع التنفيذ . وقد حالت هذه الفرصة في الفترة ما بين اسقاطه الحكومة السابقة وتشكيل الحكومة الجديدة ، لتنطلق من موقع قناعتها بان المقاومة الفلسطينية ما هي الا « جيش احتلال » ينبغي تحرير « سيادة » لبنان من ظله !

ان النظرة الى المقاومة على انها « جيش احتلال » هي نظرة تفصح عن نفسها لاول مرة، بجراة لم يعد يقدم اي من الحكام العرب على الاعراب عنها من قبل ، فحتى حكام الاردن المغرقين في رجعيتهم وعمالتهم لم يجراوا على نعت المقاومة بهذه الصفة رغم انهم كانوا يرددون الحجج والذرائع عينها التي يرددها اليوم من « ازدواجية السلطة » و «السيادة المدهم» وما شابه ذلك من افتراءات تنفق منها عبقرية الرجعيين الذين لا يرهبهم شيء مثلما يرهبهم حمل الجماهير الكادحة للسلاح واستخدامه للتخاطب معهم باللغة التي يفهمونها !

انها محض افتراءات تخفي وراءها الهلع الذي تعيشه الاوساط الرجعية ، حين ترى نفسها عاجزة عن فرض سلطانها كاملا على الجماهير الكادحة . ولو لم تكن هذه هي الحقيقة ، فكيف نفسر اقدام السلطة على الرد على عمال غندور ومزارعي التبغ بالاسلوب القمعي الوحشي الدموي وكيف نفسر ارهابها للحركة الطالبية وقمعها للحركة الوطنية . هل كان عمال غندور ومزارعي التبغ والطلاب والقوى السياسية ايضا « جيش احتلال » لبلد الـ ٤٪ ؟

ان الموضوع كله يتلخص بعبارة واحدة هي ان الرجعية مرتعبة ومنطوية من خطر الحركة الشعبية السياسية والمطلبية ومن التحام هذه الحركة مع العمل المسلح : المقاومة الفلسطينية . ولذلك فانها اي الرجعية لم تعد تهتم باخفاء ارتباطها بالامبريالية ، بل انها لم تعد قادرة على تبرسره لان تفاقم الاحداث وطبيعتها تجعل الرجعية مضطرة لان تسفر عن حقيقتها البشعة بدون رتوش او عقوبة .

الحركة الوطنية والمؤامرة الرجعية

ومثلما اكدت وقائع واحداث « الايام السوداء » على ارتباط الرجعية اللبنانية الوثيق مع الامبريالية ، فانها اكدت وبشكل صارخ على ضرورة اعادة النظر بالتحليل النظري القائل بان لبنان الرجعي غير الاردن الرجعي . وان الرجعية اللبنانية تعيش ظروفا خاصة تمنعها من التصرف كما تصرفت الرجعية الاردنية في ايلول ١٩٧٠ وفي تموز ١٩٧١ .

لقد تعادت الرجعية اللبنانية في تصرفها حين استخدمت الطيران لضرب المخيمات والاحياء الشعبية اللبنانية ، تعاديا تجاوزت معه كل تقدير لموقفها. فرغم ظروف لبنان الخاصة التي لا تسمح ـ كما كان التقدير سابقا ـ بتكرار احداث « ايلول » في لبنان فان عنصر الطيران لم تجرأ حتى الرجعية الاردنية على ادخاله في المعركة . صحيح ان الرجعية الاردنية لم تكن بحاجة له . وان

دليل ضعف وعجز اضطرها لاستخدام اقصى ما لديها من سلاح ، غير ان هذا الامر بحد ذاته دليل على ان الرجعية لا تفكر في لبنان الشعب والحضارة والبناء، حين تضع هذه الاعتبارات موازية لمصالحها وحين توضع في موضع الاختيار ـ من وجهة نظرها طبعا ، اذ ليس هناك ما يهدد مصالحها حاليا ـ بين هذه الاعتبارات وبين ضمان مصالحها .

ان كل عملية لها بداية ونهاية، وقد شاهدنا بداية عملية التصفية وعلينا ان نحتسب لنهايتها فمن الممكن جدا ان نكرر نهاية عمليات الاردن وهي نهاية معروفة وممكن ايضا ان نمكن من جعل النهاية على عكس ما حدث في الاردن ، اذ ما دام المنطق الدياليكتيكي يقول بان كل عملية تتحول الى نقيضها ، فان النقيض يمكن ان يكون نقيض وجود المقاومة الحالي وممكن ان يكون نقيض ارادة الرجعية ، اي يمكن ان تنجح الرجعية في انهاء وجود المقاومة الحالي وتحل محله ارادتها وممكن ان تصمد المقاومة وتحل بصمودها استسلام الرجعية للامر الواقع الذي يمثله وجود المقاومة اليوم . ولكي تنجح في دحر ما تريده الرجعية وتحبط مؤامرتها ، فاننا مطالبون بان نمتلك مقومات الصمود ومستلزمات القدرة على مخاطبة الحكام الذين يطالبون الشعب الفلسطيني بنزع السلاح باللغة التي تذكرهم بان هذا الشعب لم يحمل السلاح باذن من « سيادة » هم ! وفي تحقيق هذا الامر تتحمل الحركة الوطنية اللبنانية مسؤولية كبرى ليس امامها مهرب منها اذا ما ارادت اداء مهماتها الوطنية والقومية والطبقية على الوجه الاتم !

صحيح ان القوى الوطنية والتقدمية قد تموضع مصيري صلب، ادركت معه الرجعية بان اصرارها على مواصلة قصف المخيمات من شانه ان يفجر انتفاضة شعبية قد تعصف بنظام الـ ٤٪ ، فتراجعت تكتيكيا لتحقق بالمناورات والضغوط السياسية ما عجزت عن تحقيقه بالمجابهة العسكرية، هذا كله صحيح ، بيد ان احداث «الايام السوداء» قد كشفت بعض الثغرات في العلاقة بين الحركة الوطنية والمقاومة ، ولولا تلك الثغرات، لتلقت الرجعية صفعة تلقتها درسا لن تقدم بعده على العبث بارواح الجماهير وامنها وحريتها في ممارسة حقوقها ، بدون ان تحسب الف حساب فالرجعية عامة والعميلة منها خاصة لا تفهم ولا تستطيع ان تتفاهم بغير لغة واحدة ، هي لغة الارادة الشعبية الموحدة والمسلحة التي تكيل الصاع صاعين حين تدق ساعة « الفهم والتفاهم » مع الرجعية . واي منطق اخر لا يعدو عن كونه شكليا . ووقائع التاريخ البشري كله على امتداد القرون والعهود المختلفة منذ عهد العبودية حتى الان، تؤكد بان الرجعية هي اول من يضع الحراب على جدول الاعمال في اية مواجهة مع الجماهير في ميادين الصراع الطبقي والقومي على حد سواء .

المطلوب صيغة للعلاقة اكثر متانة واكثر فاعلية

من كل ما تقدم، يتوجب علينا جميعا، حركة وطنية لبنانية وحركة مقاومة فلسطينية ان نهتم بوضع صيغة للعلاقة اكثر متانة واكثر فاعلية، وقد يتساءل البعض : لماذا الاهتمام بهذا الامر الان مادامت الحركة الوطنية تعرف واجبها وقد قامت به خير قيام ؟

ان الاحداث لم تؤكد على ان الحركة الوطنية تعرف واجبها ومسؤوليتها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني مثلما تدافع عن الشعب اللبناني فقط ، وانما اكدت ايضا على اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الحركة في الذود عن وجود طليعة الشعب الفلسطيني ، وفي الوقت نفسه وفي المقدار من الاهمية ذاته ، قد اكدت ايضا وقائع « الايام السوداء » من جديد اهمية وجود المقاومة الفلسطينية المسلحة بالنسبة للحركة الوطنية والتقدمية طليعة الجماهير اللبنانية . وما دام هذا هو الواقع ، وما دامت الرجعية تعمل ما بوسعها لفك الارتباط بين الحركتين ، الا يصبح امر تنظيم العلاقة بينهما ووضعها على اسس « اكثر متانة واكثر فاعلية » يكتسب اهمية اكثر في هذه المرحلة التي اتضح للعيان خلالها عزم الرجعية على تصفية الحساب مع الحركتين معا ؟

اذا كان لدى المقاومة فيما سبق ما يبرر شكل العلاقة القائمة حاليا . تجنبا لاستفزاز الرجعية اللبنانية فان قصف المخيمات بالطيران ومختلف انواع السلاح قد نسف كل ما يمكن ان تختبيء وراءه مبررات من هذا القبيل .

واذا كان لدى اطراف الحركة الوطنية شكوى من نظرة اقل جدية لدى بعض اطراف المقاومة لدور الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية فان الوقائع وهي اشياء عنيدة كما يقولون قد كشفت لهذا البعض خطأ نظرته وعلمته ضرورة تغيير رأيه ، الامر الذي تلقى اسباب هذه الشكوى الوجيهة . ويعرض على الحركتين وضع صيغة للعلاقة تضمن لهما وحدة الارادة والموقف من الرجعية ، وضمانا تستكمل معه النظرة الموحدة من الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية .

وما دمنا نتحدث عن ضرورة وحدة الاراده والموقف ، فاننا نسمح لانفسنا بان نجلب انتباه رفاقنا في المقاومة الفلسطينية لان يتذكروا الدور التآمري لبعض الوساطات الرسمية العربية في مجازر ايلول ١٩٧٠ ، وان يتعرفوا جيال مبعوثي « الملوك والرؤساء » على هذا الاساس ! لان مجازر ايلول ١٩٧٠ ونموز ١٩٧١ ما تزال دماؤها طرية ماثلة للعيان .

واخيرا فان طليعة شعبنا الفلسطيني مطالبه بان لا تنسى ان امتلاكها لمقومات الصمود بوجه محاولات التصفية ، والالتحام مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، هما العاملان الاساسيان في احباط التآمر الرجعي ـ الامبريالي ـ الصهيوني عليها ! وان لا تغمض لها عين بعد اليوم ، وان يبقى الحذر ملء عيونها من غدر الرجعية وتآمرها المدعوم من قبل الامبريالية واسرائيل . ■■

ابو عدنان

رقابة

رقابة

رقابة